



من أعلام الصحافة الإصلاحية ببسكرة - أعلام سيدي عقبة أنموذجا -

Pioneers of the Reformist Journalism in Biskra . A Case Study of Sidi Okba's Intellectuals

علي بن زينب *

جامعة مستغانم (الجزائر)

ali.benzineb@univ.mosta.dz

تاريخ النشر: 2026.07.15

تاريخ القبول: 2026.05.03

تاريخ الاستلام: 2026.01.29

ملخص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور الصحافة الإصلاحية في منطقة سيدي عقبة (بسكرة) خلال الفترة الاستعمارية، باعتبارها رافداً أساسياً للحركة الإصلاحية الوطنية في الجزائر. يتناول المقال في مستهله الأوضاع العامة للجزائر إبان الفترة الاستعمارية، ثم يعرج على نشأة الحركة الإصلاحية ودور الوسيلة الإعلامية (الصحافة) في نشر الوعي الاجتماعي والسياسي. كما يركز البحث بشكل خاص على "الصحافة العقبية"، مستعرضاً خصوصية منطقة سيدي عقبة وتأثيرها العلمي، مع ضبط مصطلح "العقبين" ودلالاته التاريخية. وينتهي المقال بتقديم تراجم وسير لأبرز أعلام الصحافة في هذه المنطقة الذين ساهموا بأقلامهم في مقارعة الاستعمار والنهوض بالمجتمع الجزائري. خلصت الدراسة إلى أن الصحافة في سيدي عقبة لم تكن مجرد وسيلة إخبارية، بل كانت منبراً فكرياً أسس لمشروع نهضوي متكامل.

الكلمات المفتاحية: أعلام؛ الصحافة؛ الإصلاحية؛ بسكرة؛ سيدي عقبة.

Abstract:

This research aims to highlight the role of the reformist press in the Sidi Okba region (Biskra) During the colonial period, considering it a fundamental pillar of the national reformist movement in Algeria. The article begins by examining the general conditions of Algeria during the colonial period, then moves to the emergence of the reformist movement and the role of the press as a medium for spreading social and political awareness. Furthermore, the study focuses specifically on "Okbi journalism," exploring the distinctiveness of the Sidi Okba region and its intellectual influence, while defining the term "Al-Okbiyyun" and its historical connotations. The article concludes by presenting biographies of the most prominent journalistic figures in this region who contributed through their writings to resisting colonialism and advancing Algerian society. The study concludes that the press in Sidi Okba was not merely an informative tool but an intellectual platform that established a comprehensive revivalist project.

Keywords: Pioneers; journalism; Reformist; Biskra; Sidi Okba.

* المؤلف المراسل.

1. مقدمة

شهدت الجزائر خلال الفترة الاستعمارية (1830. 1962م) صراعاً حضارياً مريراً، سعى من خلاله المستعمر إلى طمس الهوية الوطنية وتجهيل المجتمع، ومع مطلع القرن العشرين برزت الحركة الإصلاحية كقوة ناعمة لمواجهة هذا المشروع، حيث اتخذت من "الصحافة" سلاحاً فكرياً لإيقاظ الضمائر ونشر قيم النهضة. ولم تكن منطقة "سيدي عقبة" ببسكرة بمعزل عن هذا الحراك، بل كانت منارة علمية خرجت أقلاماً فذة عُرفت بـ "العقبين"، الذين ساهموا بفاعلية في صياغة الخطاب الإصلاحي عبر الصحف والمجلات، مما جعل من هذه الحاضرة مركزاً إشعاعياً لا يمكن إغفال دوره في تاريخ الصحافة الجزائرية. ورغم وجود كتابات متعددة حول تاريخ الحركة الإصلاحية في الجزائر، إلا أن "الصحافة العقبية" وأعلامها لم ينالوا حظهم الكافي من الدراسة المستفيضة ككيان صحفي مستقل ومؤثر، ومن هنا تتبلور إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي التالي: ما هو الدور الذي لعبته الصحافة الإصلاحية في منطقة سيدي عقبة ضمن سياق الحركة الوطنية؟ ومن هم أبرز الأعلام الذين قادوا هذا المنبر الفكري خلال الفترة الاستعمارية؟ وقد تناولت عدة دراسات سابقة تاريخ الصحافة والحركة الإصلاحية، كأعمال الدكتور أبو القاسم سعد الله في موسوعته "تاريخ الجزائر الثقافي"، وكذا الكتابات التي ركزت على سيرة الشيخ الطيب العقبي ودوره في جمعية العلماء المسلمين، إلا أنها تبقى كتابات عامة؛ إما عن الصحافة وإما عن بعض الأعلام، لكن هذا البحث يسعى للتمييز من خلال الربط النوعي بين الخصوصية الجغرافية لمنطقة سيدي عقبة وبين المنتج الصحفي وأعلامه في إطار واحد متخصص؛ والذي جاء بعنوان: "من أعلام الصحافة الإصلاحية ببسكرة - أعلام سيدي عقبة أنموذجا."

يهدف هذا المسعى العلمي إلى إبراز الخصوصية التاريخية والعلمية لمنطقة سيدي عقبة في الجنوب الجزائري، وتوضيح العلاقة العضوية بين الحركة الإصلاحية والعمل الصحفي، بالإضافة إلى التعريف بمصطلح "العقبين" في الأدبيات التاريخية وتراجم أعلامهم. ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي لسرد الأحداث وتتبع نشأة الصحافة في المنطقة وتطورها الزمني، مدعوماً بالمنهج الوصفي التحليلي لتحليل مضمون الخطاب الإصلاحي في الصحافة العقبية واستعراض سير الأعلام ومنجزاتهم الفكرية وتأثيرها على المجتمع الجزائري.

تمهيد: أوضاع الجزائر العامة بين 1900. 1962م.

شهدت الجزائر خلال النصف الأول من القرن العشرين وإلى غاية استقلالها في عام 1962، فترة عصيبة تميزت بسيطرة الاحتلال الفرنسي الشاملة، التي لم تقتصر على الجانب السياسي والعسكري فحسب، بل امتدت لتشمل كل مناحي الحياة الجزائرية. كانت السياسة الاستعمارية تهدف إلى طمس الهوية الوطنية الجزائرية وتذويب المجتمع في الثقافة الفرنسية، وهو ما تجلّى في فرض اللغة الفرنسية، وتهميش اللغة العربية، ومحاولة إضعاف الدين الإسلامي. هذه السياسات أدت إلى تدهور حاد في الأوضاع

الاجتماعية والاقتصادية للجزائريين الأصليين، حيث انتشر الفقر، الأمية، والمرض، وتم مصادرة الأراضي الزراعية لصالح المعمرين، مما أحدث تغييراً جذرياً في التركيبة الديموغرافية والاجتماعية للبلاد⁽¹⁾. في خضم هذا الواقع القمعي، بدأت تتشكل ملامح المقاومة الفكرية والثقافية التي سعت للحفاظ على مقومات الشخصية الجزائرية. لقد أدرك الجزائريون، ولا سيما النخبة المثقفة والعلماء، أن الصراع ضد المحتل لا يقتصر على المقاومة المسلحة فحسب، بل يمتد ليشمل معركة الوعي والهوية. فتأسست الجمعيات الخيرية والنوادي الثقافية، ونشطت المدارس الحرة التي سعت للحفاظ على تعليم اللغة العربية والعلوم الدينية، والتي كانت بمثابة حصن ضد سياسات التغريب. وقد تأثر هذا الحراك بالإصلاحات النهضوية التي كانت تجتاح المشرق العربي، وألهمت العديد من المفكرين الجزائريين بأهمية العودة إلى الأصالة وتعزيز الوعي الوطني⁽²⁾.

في هذا الإطار، تبلور دور الصحافة كوسيلة محورية للتوعية والإصلاح. فبالرغم من شدة القيود والرقابة التي فرضتها الإدارة الفرنسية، تمكنت الصحف الوطنية، سواء التي صدرت بصفة رسمية أو في الخفاء، من أن تتحول إلى منبر يحمل الأفكار الوطنية والإصلاحية. فقد سخّرت أقلامها لفضح ممارسات الاستعمار وكشف مخططاته، إلى جانب نشر الوعي بالحقوق المغتصبة للجزائريين. كما سعت لترسيخ قيم الوحدة الوطنية، وبث روح المقاومة، وربط المجتمع الجزائري بقضايا وهويته. ولم يتوقف دورها عند الجانب السياسي فقط، بل شمل أيضاً ميادين التعليم والصحة والعدالة الاجتماعية، ومسعى إصلاح المجتمع من الداخل⁽³⁾.

كانت هذه المرحلة أشبه بمخاض تاريخي أفرز وعياً وطنياً منظماً، مهّد لتأسيس الأحزاب والجمعيات المطالبة بالحقوق الشرعية، وانتهى باندلاع ثورة نوفمبر المجيدة سنة 1954 التي حققت استقلال الجزائر. إنّ تحليل الظروف التاريخية العامة يكشف بوضوح عن الدور الفعال الذي لعبته الصحافة الإصلاحية وروادها، لا سيما في المراكز العلمية مثل بسكرة وسيدي عقبة؛ حيث ساهمت هذه المنابر في صياغة الوعي الشعبي وتثبيت قيم المقاومة الفكرية، التي تولد عنها مسار الكفاح التحرري لاحقاً.

2. الحركة الإصلاحية ودور الصحافة في الإصلاح

1.2. ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر:

جاء ظهور الفكر الإصلاحي في الجزائر والعالم الإسلامي كضرورة تاريخية لمواجهة تحديين متزامنين : خارجي تمثل في الغزو الاستعماري (الصليبي)، وداخلي تمثل في ركود الحركات التقليدية التي أضعفت الأمة. وقد شكل سقوط الجزائر نقطة انطلاق لصحوة إسلامية شاملة نادى بالعودة للأصول الدينية

(1) ينظر: يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، (7-45).

(2) ينظر: المرجع السابق، (73-75).

(3) ينظر: موقف الصحافة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874 إلى 1954، ص. 320-322.

الصحيحة، مما يطرح تساؤلاً جوهرياً حول الدوافع الحقيقية والعوامل (الداخلية والخارجية) التي بلورت هذا التوجه الإصلاحى⁽¹⁾.

ويُقصد بها ذلك الحراك الثقافي والتربوي الذي قاده نخبة من العلماء والمفكرين، بهدف تنقية العقيدة من الشوائب والبدع، وتطوير التعليم، وبث الوعي السياسي والاجتماعي في صفوف الشعب الجزائري. وقد اكتسبت هذه الحركة قوتها من خلال المزج بين التراث الأصيل للمجتمع الجزائري وبين الأفكار الجديدة التي وصلت من المشرق العربي. هذا الترابط الوثيق جعل من الحركة الإصلاحية قاعدة صلبة ساعدت الجزائريين، فيما بعد، على الوعي بضرورة التحرر واستعادة استقلالهم الكامل⁽²⁾.

واجتمعت عدة أسباب وظروف واقعية ساهمت في رسم ملامح الحركة الإصلاحية داخل الجزائر، وأدت إلى بناء وعي جديد؛ فخارجياً، استلهمت المنطقة مبادئها من انتشار الفكر الإصلاحى المشرقى وتدفق أفكار الجامعة الإسلامية والقومية العربية، مدعومةً بالدور الحيوى الذي لعبه المهاجرون الجزائريون وخريجو الحواضر العلمية الكبرى ك الزيتونة والأزهر والحجاز، إضافة إلى الحراك الثقافى ل الجزائريين فى تونس وتأثير الصحافة العابرة للحدود وتدايعات الحرب العالمية الأولى. أما داخلياً، فقد كان للسياسة الاستعمارية الاضطهادية وفشل المقاومة المسلحة دور فى توجيه النضال نحو " النهضة الحديثة"، التى برزت معالمها من خلال الرصيد التاريخى والقواعد العلمية فى مناطق مختلفة، ودور الزوايا والمراكز العلمية. وقد تجسد هذا الانتعاش عبر الجهود الإصلاحية للشخصيات العلمية، اللذين استثمروا فى الزيارات الإصلاحية لتعزيز الإشعاع العلمى والروحى كأداة لمواجهة المسخ الثقافى الاستعماري⁽³⁾.

2.2. الصحافة ودورها فى الإصلاح:

إن المتأمل فى الجو الذى نشأت فيه الصحافة الجزائرية يجد أنه جو غالبت فيه عوامل العلة والوهن، وهى لا تزال فى المهد، فقد عرفت الآلام بشقى أنواعها، وقاست المحن بجميع صنوفها، فبعض الصحف كانت تموت أحياناً بفقر الدم، لأن الأمة لم تسعفها بالمدد المادى إبان الحاجة، وبعضها الآخر يموت بفقر الهواء مختنقة لأن الاحتلال حرّمها من حرية التنفس، وهى فى أكثر الأحيان تعصف بها العواصف السياسية فتتساقط واحدة تلو الأخرى، تساقط أوراق الخريف⁽⁴⁾.

(1) ينظر: سعيدونى ناصر الدين، الجزائر منطلقات وآفاق، ص 210.

(2) ينظر: فلاحي راجح، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية فى الجزائر (1908-1954)، ص 22.

(3) ينظر: قوبع عبد القادر، الحركة الإصلاحية فى منطقتى الزيبان وميزاب بين سنتى 1920 و 1954، ص 43.

(4) المقالة الصحفية، 41/1، مع بعض التصرف.

ويقول توفيق المدني⁽¹⁾: «ومن عرف أن الجريدة العربية في أرض الجزائر تعتبر كأنها جريدة ألمانية أو شيوعية أو غيرها من الجرائد الأجنبية، يستطيع الوالي العام معتمدا على سلطة وزير الداخلية إغلاقها متى أراد، علم أن الصحافة الجزائرية العربية يجب أن تتلقى أوصاف البطولة لا أوصاف الانتقاد... فإقبال الشعب على الصحف والصحافة أمر لا يحتاج بعد هذا إلى دليل، فلو كانت قوانين 1881 تشمل الصحف العربية كما تشمل الصحف الفرنسية لكان للصحافة الجزائرية شأن وأي شأن»⁽²⁾.

وإذا كانت المدارس والمساجد من أهم الوسائل الدعوية، فإن الصحافة لم تكن أقل شأنًا من سابقتها، لما لها من مزايا وفضائل لا تتحقق في المدرسة والمسجد، وهي كما قيل في وصفها: "الجرائد مدارس متجولة ليست محصورة بين جدران، ولا يختص بها مكان دون مكان، وهي أوسع دائرة الإرشاد من كل دوائر التعليم، تهذب العامة، وترتب أفكار الخاصة، وتهض الهمم القاعدة، وتصلح الألسن الفاسدة، وتقرب الأمم المتباعدة، وهي سجل الأخبار ووعاء التاريخ وتقويم الزمن"⁽³⁾.

بل اعتبرها الشيخ العقبي من ضرورات العصر يقول: «ونظري الخاص في الجرائد أنها من الضروريات في هذا الوقت وهي من الأمور التي أدعو إليها دائما، وأرغب الناس في قراءتها، وأرجو من الله على ذلك أجرا وثوابا»⁽⁴⁾.

وأما أبو اليقظان فيقول: «بناء على ذلك نقول إن الجرائد في هذا العصر من الفروض الكفائية لأن للوسائل حكم المقاصد، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»⁽⁵⁾.

لذلك كان اهتمام العلماء بالصحافة كبيرا، وعدم الدخول إليها مبكرا لم يكن عن غفلة، ولكن كان عن عجز عن إنشائها.

وقد توالى الصحف في الصدور بكثرة مع تأثير التوجه السياسي العام للإدارة الفرنسية في الجزائر، حسب الظروف زيادة ونقصا.

أما الكلام عن الكم الهائل من الصحف والمجلات ذات الطابع الديني والإصلاحي، فإن الخلاصة التي يمكن تقديمها فهي أنها قد أدت دورا أساسيا وفعّالا ورائدا، شمل جميع شرائح الجزائريين، وتعدى ربوع الجزائر. وقد كان أثرها ضد الأهداف الاستعمارية والمحافظة على الهوية الدينية والوطنية، أنكى من ضربة

(1) سياسي أديب من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ولد بتونس لعائلة جزائرية، اعتُقل بعد الحرب العالمية الأولى، نشط بعدها في الصحافة، في 1925 نفي للجزائر، عين وزيرا للشؤون الثقافية بالحكومة المؤقتة 1958، ثم مثل الجزائر بدرجة سفير، ثم وزيرا للأوقاف، ثم سفيرا لبلاده، له تقويم المنصور، كتاب الجزائر، حياة كفاح وغيرها. الإعلام بأعلام الجزائر، عبد الغني عيساوي، ص 204.

(2) كتاب الجزائر، ص 372-373.

(3) جريدة الأمة، ع 106، الصحافة الأهلية في القطر الجزائري، أبو اليقظان، 19 جانفي 1937، ص 3، نقلا عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، ص 139.

(4) جريدة الإصلاح: ماذا ينتقدون عليّ، ع 7، 7 نوفمبر 1929، ص 1.

(5) وادي ميزاب: الصحافة والدين، ج 4، ع 6، الجمعة 28 ربيع 2/1345 5 نوفمبر 1926، ص 1.

السيف في أرض المعركة؛ فقد اتخذ العلماء هذه الوسيلة متحدّين جميع الصعوبات والعقبات، وبتوفيق الله أصبح علماء الإصلاح قادة الرأي العام الجزائري، إلى جانب جهودهم الموازية في التربية والتعليم، فضلا عن تطوير الحركة الأدبية والعلمية في الجزائر.

ولئن تعجب المرء من سطوة سلطة الاحتلال الفرنسي تجاه الصحافة الجزائرية، فالأعجب منه هو إصرار علماء الصحافة الجزائريين الذين اتسم موقفهم بالمقاومة المستمرة، والتحدي الصامد.

فقد أثبت التاريخ الجزائري أن ميدان الصحافة من أهم التجارب العلمية وأنجع الوسائل الفكرية والقلمية؛ ف" لا يستطيع أحد أن ينكر الدور العظيم الذي لعبته الصحف العربية الوطنية في بلورة الاتجاه الإصلاحية، وتكوين الرأي العام الوطني ومحاربة سياسة الفرنسة والتنصير والإدماج، وإنقاذ الجزائريين من براثن الطرقية، ومحاربة البدع والمعتقدات البالية، والتعريف بالإسلام الصحيح في بساطته ويسره، وإحياء اللغة العربية، ونشر الثقافة الإسلامية الأصيلة، ودفع الحركة الوطنية قدما إلى الأمام"⁽¹⁾.

" ويكفيها فخارا أن تكون لها اليد الطولى في تحرير الوطن الجزائري يوم كان التحرير فكرة متحمسة في رؤوس الوطنيين، وأمنية عزيزة في أعين المحرومين"⁽²⁾.

3.2. الصحافة الإصلاحية ببسكرة:

هذا فيما يخص الصحافة الجزائرية عموما، فإن تكلمنا عن المناطق التي لعبت دورا رياديا في الصحافة، فإننا نجد منها من دون منازع منطقة بسكرة؛ المنطقة التي كانت تمثل أهمية كبيرة، من نواحٍ عدة، لكونها تمتاز بخصوصيات نوعية وفريدة؛ فمن الناحية الثقافية كانت تعتبر المنطقة بؤرة ثقافية ازدهرت فيها المؤسسات التربوية بدءا بالزوايا التعليمية الكثيرة، التي أنجبت الكثير من العلماء والمشايخ والشعراء، ومن الناحية الاقتصادية كانت منطقة الزاب عموما تحتوي على أجود أنواع التمور، كما أنها مرتع لأجود سلالة من الأغنام، وأجود سلالات الإبل، وأما من الناحية الاستراتيجية فإنها لا تخفى أهميتها، إذ هي بوابة الصحراء تُطمع فيها الغزاة الذين يصبون للتوغل في أعماق البلاد⁽³⁾.

وإذا عدنا للدور البارز للصحف البسكرية فإنها تشترك مع زميلاتهما من الصحف الرائدة في عدة نقاط من ذلك الدعوة إلى⁽⁴⁾:

- تطهير الإسلام وتنقيته من الأدران والأباطيل والبدع التي ألصقت به.
- الدعوة العملية إلى إصلاح الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية.

(1) مجلة الموافقات: من معالم التغيير الحضاري عند ابن باديس، محمد رزمان، ص 457.

(2) المقالة الصحفية الجزائرية، 41/1.

(3) ينظر: محمد العربي حرز الله، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830-1930)، ص 20 - 24.

(4) مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900-1956، ص 27-28.

- الدفاع عن مقومات الشخصية الجزائرية.
- العمل الجاد على إحياء اللغة العربية وتربية أبناء المسلمين الجزائريين تربية إسلامية.
- بث روح الوحدة والتضامن بين الشعب الجزائري.
- العناية بشؤون وأخبار الأقطار العربية والإسلامية لتمتين الصلة بين هذه الشعوب.
- توعية الشعب الجزائري بما يحيط به من أفكار مضللة وأخرى مزيفة.
- الدفاع عن حقوق المسلمين المسلموبة وإطلاعهم على ما تنشره الصحافة الفرنسية والعربية.
- محاربة أعداء الدين من اليهود والنصارى وكشف مخططات التنصير.
- دعوة الأمة إلى التحلي بالأخلاق الفاضلة.
- المطالبة بتجسيد مبادئ الحرية والمساواة والإخاء، وهي الشعارات التي تنادي بها فرنسا.
- تشجيع الإبداع الفكري والأدبي.

ومن العجيب والفخر في نفس الوقت لهذه المنطقة أن كثيرا من كبار رواد الصحافة الجزائرية ينتمون إلى هذه المنطقة المعطاءة، ومن هؤلاء: عبد الحفيظ الهاشمي صاحب جريدة النجاح⁽¹⁾، المولود الزريبي محرر جريدة الصديق (1920)، محمد السعيد الزاهري مؤسس جريدة الجزائر (1925)، محمد عبابسة مؤسس جريدة المرصاد (1931)، محمد العابد الجيلالي مؤسس جريدة أبو العجائب (1934)، ويلحق بهم الأمين العمودي صاحب جريدة الدفاع بالفرنسية (1934)، إلى غير ذلك⁽²⁾.

فضلا عن الأعلام البارزين الذين أنجبته هذه المنطقة أمثال سعد الدين خمار، عبد اللطيف سلطاني، أحمد بن ذياب، زهير الزاهري، فرحات بن الدراجي، علي مغربي، أبو بكر بن مصطفى بن رحمون، محمد الصالح رمضان، وغيرهم⁽³⁾.

3. الصحافة العقبية وبعض أعلامها

1.3. منطقة سيدي عقبة:

أما عن منطقة سيدي عقبة فهي منطقة تابعة لولاية بسكرة، تمثل إحدى الدوائر المميزة للولاية، وهي الأقرب إلى مركز الولاية حيث تبعد عنها بحوالي 18 كلم إلى الجنوب الشرقي. وسميت بذلك نسبة إلى عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري الأموي، الذي ولد قبيل الهجرة، من أبرز قادة الفتح الإسلامي للمغرب في عهد الخلافة الراشدة ثم الدولة الأموية، الملقب بفتح إفريقية. وكان من أمره أن توغل في المغرب الأقصى حتى وصل إلى طنجة، وعند رجوعه تربص به كسيلة ملك البربر وجعل له كميناً جنوب جبال الأوراس قرب

(1) تعد أطول جريدة عربية جزائرية (1919-1956)، وقد كان اتجاهها إصلاحياً لتتحول بعد ذلك وتحسب على الجانب الحكومي الفرنسي.

(2) ينظر: تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900-1956، ص 74 وما بعدها. وقد ذكر أعلاما آخرين.

(3) مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900-1956، ص 199 - 228.

بسكرة، ليلقى مصرعه وجميع أفراد جيشه سنة 63هـ، وسُمّيت المنطقة بسيدي عقبة، حيث يقع اليوم فيها مسجد وضريح يُنسب لعقبة بن نافع⁽¹⁾.

2.3. مصطلح العقبيون:

من المعلوم أن نسبة العقبي تطلق على من انتسب لهذه المنطقة، لكن من المناسب التنبيه إلى مصطلح "العقبين" الذي يطلق على معنيين: أحدهما ما تقدم وهو من انتسب لهذه المنطقة، والثاني يطلق على أنصار الطيب العقبي الذي كان له موالون ومعادون فيما يتعلق بفكره وتوجهه الإصلاحي والسياسي؛ وقد عرف لدى الشبيبة الجزائرية خاصة بالجزائر العاصمة، لما لم تكن هناك حركة إصلاحية لها هيئتها الخاصة، فأطلق على المنتسبين لفكرة الإصلاح بـ "العقبين" أو "العقبية" نسبة إلى الطيب العقبي⁽²⁾. والمقصود في هذه الدراسة هو الأول، لأن المتأمل في أحوال مصلحي منطقة بسكرة وعلمائها وصحفيها يجد أن كثيرا منهم ينتمون إلى منطقة سيدي عقبة التي حوت على عدد لا بأس به مقارنة بباقي المناطق؛ ما يدعو الناظر إلى الإعجاب من جهة، وإلى الإكبار من جهة أخرى.

وإذا كانت هذه الدراسة المختصرة يتعذر عليها أن تحيط بجميع أعلام الصحافة العقبية، فلا أقل من ذكر بعض النماذج المشهورة والمغمورة.

3.3. من أعلام الصحافة العقبية:

تزخر المنطقة بأعلام كثر في مجالات مختلفة سواء في الصحافة أو الخطابة أو التعليم وغيرها، ولما كانت الدراسة خاصة بالأعلام الذين كانت لهم مشاركة في المجال الصحفي خرج من ذلك كثير من الأعلام المشاركين في غير هذا المجال أمثال الشيخ الهاشمي بن مبارك، والبشير بن الصادق رحماني، والدراجي بن عبد الله الصولي، والصادق بن محمد الهادي السايحي، وعبد الباقي بن محمد بن سالم، وعلي بن إبراهيم بن محمد الصغير الشريف، وعلي بن عثمان بن خلف الله الشريف، ومحمد الأخضر بن عمار، ومحمد البخاري بن الصادق، وغيرهم.

أما المقصودون بالدراسة فهم جماعة نذكر منهم:

محمد العزوزي حوحو العقبي/علي بن موسى العقبي/الطيب العقبي/أحمد بن عابد العقبي/عمر بن محمد بن ناجي بن بسكري/محمد بن منصور العقبي ابن دايدة/الأديب أحمد رضا حوحو/الشيخ شادلي عبد الغني

(1) ينظر: زهير إحدادن، شخصيات ومواقف تاريخية، منشورات دحلب، الجزائر، 2012، ص 28-30.

(2) ينظر: عمار هلال، الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها. سنة 18، ع 101، 1988، ص 116-117.

- محمد العزوزي حوحو العقبي⁽¹⁾: (1904-1944)

الشيخ محمد العزوزي حوحو علم من أعلام الجزائر وأحد أقطاب الإصلاح في الجنوب الجزائري، كرس حياته لخدمة المجتمع والدين والوطن، وعلى الرغم من شخصيته اللامعة والدور الذي لعبه في المجتمع إبان الحقبة الاستعمارية، إلا أنه يعتبر من الشخصيات التي لم تنل حظها من الاهتمام، وقد أُخذ ذكره ولم يجد من يهتم بآثاره فيجمعها وبأفكاره فيجلها وينشرها، وكان الشيخ ذا نزعة إصلاحية واضحة متأثراً بالشيخين ابن باديس والعقبي.

يعد الشيخ محمد العزوزي حوحو، من الذين أثروا الصحافة العربية الجزائرية بمقالاته الثرية التي كانت تزدان بها (المنتقد، صدى الصحراء، البرق والشهاب).

وكان ينشر مقالاته في جرائد وقته كجريدة صدى الصحراء والمنتقد والشهاب، والبرق⁽²⁾. قال عنه أحمد حماني: "وهو أديب متأنق في أسلوبه، متين اللغة، فصيح العبارة وكانت هذه الكتابات تصب في الفكر الإصلاحي المتنور الذي قادتة جمعية العلماء المسلمين".

وقد كتب الشيخ محمد السعيد الزاهري عن محمد العزوزي حوحو وغيره في جريدة البرق القسنطينية بتاريخ 1927/04/25 بإمضاء \$جساس# ما يلي:

"يا أعداء الشباب قد اتفق المؤمنون جماعة المصلين على أن يلقبوا الشيخ الطيب العقبي الأستاذ الإمام وعلى أن يلقبوا الكاتب الجري السيد حوحو بلقب (فاتح) ولكن حوحو اختار أن يجعل هذا اللقب هو اسمه الشخصي عوض اسم (العزوزي) فأحب أن يكون اسمه هكذا (محمد فاتح حوحو) فأمضى المصلون ذلك ووافقوا عليه"

امتاز الأديب الشيخ محمد العزوزي حوحو بالثورة على الأوضاع المتردية التي كانت سائدة في عصره فجادت قريحته بمجموعة من المقالات التي تنتقد هذه الظروف على جميع الأصعدة، فاحتضنته العديد من الصحف العربية الصادرة آنذاك، كما اعتاد إمضاء المقالات باسمه أو بأسماء مستعارة، وصفه الدكتور محمد ناصر بالشاب المفكر والكاتب الجري.

أما الآثار التي تركها الشيخ محمد العزوزي فتتمثل في المقالات الجادة التي كتبها في الصحف والتي نقتطف منها: مثالا من أمثلة مقالات الأستاذ محمد العزوزي حوحو الشبيهة بطريقة الزاهري في تهكمه

(1) ولد الشيخ يوم الأربعاء 26 جُمادى الآخرة 1322 هـ الموافق لـ 7 سبتمبر 1904 م ببلدة سيدي عقبة من أسرة عريقة، كان شغوفا بالقراءة، فاضلا شجاعا محبا للخير، تولى القضاء ببلدة قمار بالوادي. نشأ بسيدي عقبة وتربي فيها وتلقى العلم والمبادئ الدينية الصحيحة عن مشايخ بلدته خاصة عن أبيه الصادق، ثم واصل تعلمه بقسنطينة على الإمام عبد الحميد بن باديس. انتقل إلى تونس سنة 1921 وانظم إلى جامع الزيتونة، كان فيها مثالا للمثابرة والمواظبة والاجتهاد. وبعد تخرجه قفل راجعا إلى الجزائر. توفي بقسنطينة يوم الاثنين 1 شوال 1363 هـ الموافق 18 سبتمبر 1944 م. ينظر: <https://binbadis.net/archives/13449>.

(2) المرجع نفسه.

الموجع، ما نشره بمناسبة محاولة اغتيال الشيخ عبد الحميد بن باديس من طرف الطريقة العليوية⁽¹⁾ في العدد 8 من الشهاب الصادر في 30 رجب 1345 هـ الموافق لـ 3 فبراير 1928 م حيث يقول فيه: "سمعنا بالجمل استنوق، وبالبعث استنسر، وباستحالة الأنثى إلى ذكر، ولكن ما سمعنا وما كنا نظن أن جماعة اللحي والقصع الثريدية.. أرباب الأحوال والنيات.. رجال الرقصات والشطحات.. الزاهدين القانعين يزهقون أرواح الذين يقفون عثرة في سبيل معاشهم..."

مهلا رويدا شيخ المجرمين. إن كنت ريحا فقد لاقيت إعصارا. أرسلت منومك ليقضي على أستاذ المصلحين قضاء مبرما فتستريح من مر الانتقاد ويخلو لك الجو فتبيض وتصفّر وتنفر آمنة مطمئنا. أرسلته وأوصيته بأن يشمر الذيل، ويدر الليل، ولكنه لم يحفظ تعاليمك.. ولم تنفعه بركاتك من بعيد؟ فأخفق في مسعاه جالبا عليك سبة الأبد، وعارا لا يمحي دهر الداهرين.. فتقلدها طوق الحمامة يا أيها المجرم الأفاك السفاك الأثيم."

كما كتب بجريدة المنتقد للشيخ ابن باديس بعض المقالات كمقال (كيف نعيش سعداء)⁽²⁾ ومقال (أصحافي؟ أم صوفي؟)⁽³⁾ ومقال (هل نحن للمنتقد الحر واجدون؟)⁽⁴⁾ وهذا ضمن ركنه القار (حديث الخميس) وكتب بجريدة (صدى الصحراء) مقالا في ثلاث حلقات بعنوان (الانتقاد الحر)⁽⁵⁾ وهو مقال قيم يتبين فيه المعركة العلمية الصادقة في ذلك الوقت.

ومقال (ومجرمون أيضا) بأسبوعية الشهاب⁽⁶⁾، ويضيف الباحث بومعزة عبد القادر القول أنه يمكن أن يكون قد كتب في صحف أخرى غير جريدة الشهاب والبرق وصدى الصحراء والمنتقد لكنه لم يطلع عليها⁽⁷⁾.

- علي بن موسى العقبي⁽⁸⁾ (... بعد 1350 هـ/... بعد 1931 م).

آزر الحركة الإصلاحية الجزائرية ثم انقلب عليها وانضم إلى الطريقة العليوية. وقد أصدر جريدة "الحق" في 23 أبريل سنة 1926 م، وكانت أسبوعية تصدر ببسكرة حيث كانت تطبع وتوزع. يقول الدكتور أبو القاسم سعد الله: "وهناك صحيفة ثالثة باسم (الحق) ظهرت في بسكرة في إبريل 1926 على يد علي بن

(1) ينظر: محمد ناصر، المقالة الصحفية الجزائرية، ص 131.

(2) في عددها 7 الصادر يوم الخميس 23 محرم 1344 هـ الموافق 13 أوت 1925 م.

(3) في عددها 10 الصادر يوم الخميس 14 صفر 1344 هـ الموافق 3 سبتمبر 1925 م.

(4) ضمن العدد 17 الصادر بتاريخ الخميس 03 ربيع الثاني 1344 هـ الموافق 22 أكتوبر 1925 م.

(5) نشر في العدد 7 الصادر يوم 18 جانفي 1926 م والعدد 10 بتاريخ 8 فيفري 1926 م وفي العدد 12 بتاريخ 15 مارس 1926 م.

(6) في عددها 82 الصادر يوم الخميس 30 رجب 1345 هـ الموافق 3 فيفري 1927 م.

(7) ينظر: عبد الحميد بن باديس باني النهضة العلمية والفكرية في الجزائر، 20-04-2022، 11:05.

<https://binbadis.net/archives/13449>

(8) علي بن موسى العقبي: صحفي، من أهل سيدي عقبة. تعلم بالزاوية العثمانية، وعمل بالتجارة في مدينة بسكرة. مات في الثلاثينات. ينظر: نويض عادل، أعلام الجزائر، ص 239.

موسى العقبي. ونحن لا نعرف عنها أكثر من هذا الآن. وقد تكون من الصحف الإصلاحية على غرار صدى الصحراء والإصلاح⁽¹⁾.

أما الدكتور محمد ناصر فيرى أنه " رغم شعاراتها الضخمة وهو "الحق يعلو ولا يعلى عليه" و"حب الوطن والاتحاد" فإنها كانت في الواقع هزيلة في مواضيعها فقيرة في تنوعها. ضعيفة في إخراجها. ولم يلتف الكتاب حولها سوى مقالات قليلة للشيخ العقبي، وصالح خبشاش، أما أسلوب صاحبها فقد كان ركيكا ضعيفا بحكم ثقافته المحدودة وانشغاله بالتجارة. ويلاحظ غلبة الاتجاه الديني على هذه الصحيفة، ويبدو من مقالات صاحبها تحمس للطريقة العليوية، وإيمان بنزعتها الدينية.

ولعل اتجاهها هذا هو الذي جعل الشيخ الطيب العقبي والأديب صالح خبشاش يتخليان عن الكتابة فيها فانقطعت عن الصدور بعد أن افتقدت المشتركين والقراء وأعوزها العون المادي. ولم تترك "الحق" في النفوس صدى يذكر ولم يبرز منها سوى حوالي ثلاثين عددا⁽²⁾.

- الطيب العقبي⁽³⁾ (1307-1379هـ/1890-1960م).

الشيخ الطيب العقبي أحد أعمدة الإصلاح البارزين، وأحد أعلام الجزائر، بل والعالم الإسلامي في ذلك العهد؛ وأحد الثلاثة المتصدرين للحركة الإصلاحية في الجزائر، وهو أديب وكاتب وصحفي وخطيب، له بعض الشعر، فشخصيته ثرية الجوانب متعددة الاهتمامات، حيث برز في الكتابة والخطابة والصحافة، وقد ولج هذا الأخير أعني باب الصحافة حين كان شابا فترة إقامته بمكة، من ذلك أنه حين عاد من مكة (سنة 1919م) ولاه الشريف حسين رئاسة تحرير جريدة "القبلة" خلفا للكاتب الإسلامي الكبير محب الدين الخطيب، وإدارة المطبعة الأميرية. ولما عاد إلى الجزائر سنة 1925م وسكن مدينة بسكرة، أظهر نشاطا كبيرا في محاربة البدع والضلالات، وأصدر جريدة "الإصلاح" (8 سبتمبر 1927) فكانت منبرا لأقلام

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 262/5.

(2) محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية قبل الثورة، ص 86. والذي يراه الباحث أن صدور ثلاثين عددا عدد لا بأس به، مقارنة بمثيلاتها من الجرائد التي توقفت بعد بضع أعداد فقط، ولعل انقلابه على الفكر الإصلاحي في تفكيره هو الذي أثر على الجريدة ومسارها، ومما يستأنس به ما نقله أبو القاسم في تاريخه، 259/5 عن الشيخ حمزة بوكوشة أنه درس في بسكرة على الشيخ علي بن العقبي بالزاوية القادرية وكان رفيقه عندئذ هو الشاعر محمد العيد، ودام ذلك قرابة سنتين. فإذا كان علي العقبي هذا هو نفسه مترجمنا، فإنه يدل على مكانة الرجل.

(3) الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي: خطيب، كاتب، صحفي، له شعر، من رجال الحركة الإصلاحية الإسلامية. ولد في بلدة سيدي عقبة. هاجر مع أسرته إلى المدينة المنورة (سنة 1895 م) فنشأ بها وأخذ عن علماءها، كما تقدم للتدريس في الحرم النبوي. وشارك في الحياة السياسية هناك، فاتهمه الاتراك بالمساهمة في الثورة العربية الكبرى التي أعلنها الشريف حسين بن علي ضدهم (1916 م) فأبعدوه إلى تركيا في نوفمبر 1916 م. وانتهت الحرب العالمية الأولى، فعاد إلى مكة (سنة 1919م)، وفي سنة 1925 م عاد إلى الجزائر وسكن مدينة بسكرة. فأظهر نشاطا كبيرا في محاربة البدع والضلالات ولما انشئ "نادي الترقى" بمدينة الجزائر تولى الوعظ والإرشاد فيه. كما شارك في تأسيس "جمعية العلماء المسلمين" (1931 م) واختير نائبا للكاتب العام. ثم انفصل عن الجمعية في أوائل الحرب العالمية الثانية لخلاف وقع بينه وبين زملائه أعضاء الجمعية. مات بالجزائر العاصمة. ينظر: نويهض عادل، مرجع سابق، ص 238، لعجالي كمال، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، ط 1، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، 1426، ص 22-29.

دعاة الإصلاح والحرية في الجزائر، واستمرت حتى سنة 1948. وهذه الجريدة "كانت بحق إحدى جرائد الانبعاث الفكري والنهضة الإصلاحية والثورة القلمية، فأضحت تختطف من الأكشاك ويتنافس القراء للاشتراك فيها"⁽¹⁾.

وهي التي قال عنها الإبراهيمي عام 1935: "ثم أسست جريدة الإصلاح ببسكرة فكان اسمها أخف وقعا، وإن كانت مقالاتها أشد مرمى وأشد لدغا"⁽²⁾.

وعن تداعيات جريدة الإصلاح فإن فقدان وسائل الطباعة اضطر الشيخ الطيب العقبي لطبعها في تونس، وما إن صدر العدد الأول حتى منعها الإدارة الفرنسية من الصدور، إلى حين تكبد العقبي مشاق إنشاء مطبعة بدائية في بسكرة، ثم انتقالها إلى العاصمة. وقد ظهر على الجريدة حماسها الشديد للفكرة الإصلاحية، ومؤازرة النهضة الاجتماعية والثقافية، مع فتحها جبهة واسعة لملاحقة الخرافات والأوهام وفضح الطرقية، وقد عرف الطيب العقبي بمواقفه الثابتة ولهجته الصادقة في دعوته إلى تطهير العقيدة وتصفيتها⁽³⁾.

"وقد كان للعقبي تأثير بليغ على الشبيبة الجزائرية، التي كانت تزدهم للاستماع إليه في نادي الترقى، وقد طارت شهرته بسرعة فائقة في الجزائر العاصمة؛ ليس بين المتعلمين والمثقفين الذين عاصروه فحسب، ولكن أيضا بين الأوساط الشعبية العريضة التي اشتهر فيما بينها النشاط الإصلاحي الذي كان يقوم به حينئذ، ونسبت إليه شخصا عن وعي أو عن غير وعي، كل ما كان ينشره من أفكار إصلاحية، وبالأخص الدينية منها"⁽⁴⁾ ومن هنا جاء مصطلح "العقبية" أو "العقبيون" لكل المنتسبين لفكرة الإصلاح نسبة للعقبي.

وينقل محمد ناصر أن الطيب العقبي جاء في هذه الفترة (1925-1931) ليخلف عمر قدور الذي انسحب من الميدان الصحفي وأوى إلى عزلة صوفية.

كما وصفه بأنه من أشد المصلحين صلابة، ووقوفا أمام الانحرافات الباطلة، حيث قاومها بكل قواه، خطيبا مصقعا في المنتديات وعلى المنابر، وواعظا ثائرا في المساجد، وكاتبا بليغا في الصحف⁽⁵⁾ فلم ينقطع له نفس، ولا تلجلج له كلام أمام تهديدات رجال الزوايا. وقد عاهد الله على الجهاد في هذا السبيل إلى آخر رفق من حياته، وقد تجرع في سبيل رسالته المرائر وقارح النكبات، وجهاده في سبيل جريدة "الإصلاح" دليل على ذلك⁽⁶⁾؛ حيث يقول في فاتحة جريدته الإصلاح: "وإننا نعاهد الله على بذل أنفس شيء عندنا، وأعزه

(1) تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900-1956، فوزي مصمودي، ص 53.

(2) آثار الإبراهيمي، 184/1.

(3) محمد ناصر، الصحف العربية قبل الثورة، ص 93-94.

(4) هلال عمار، الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها، ص 116.

(5) حيث شارك بمقالاته في العديد من الصحف الجزائرية والعربية، مثل المنتقد والشهاب وجرائد الجمعية، والبرق، وغيرها.

(6) ينظر: المقالة الصحفية الجزائرية، ص 95، و132.

علينا في هذا السبيل، فأنفسنا وأموالنا وأوقاتنا هي منا حبس لله ووقف على المصلحة العمومية حتى تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين خانوا الله والرسول وغيروا وبدلوا في دينهم من بعد ما جاءتهم البينة هي السفلى"⁽¹⁾.

ومن الإنصاف للشيخ الطيب العقبي أن يُعتبر موقفه من الطرقية وأسلوبه في معالجتها موقفاً وسطاً، جمع بين الاعتدال والحرارة؛ فهو عالم وقور، وأديب ثائر في نفس الوقت.

- أحمد بن عابد العقبي⁽²⁾: (1897-1950م).

أحد رجال الإصلاح، والمساند للانبعاث الفكري، الذين حاربوا البدع والطرقية في الزيبان. بدأ بنشر قصائده سنة 1921 في جريدة "الصادق" ثم أصدر جريدة "صدى الصحراء" في مدينة بسكرة في 23 نوفمبر 1925. وكان شعارها "العمل على درء المفسدة قبل جلب المصلحة"، وفي العدد السابع منها أضافت تحت العنوان الجملة التالية المنسوبة إلى الزعيم المصري مصطفى كامل: (من تسامح في حقوق بلاده ولو مرة واحدة، بقي أبد الدهر مزعزع العقيدة سقيم الوجدان). وتعتبر أول جريدة إصلاحية تصدرها مدينة بسكرة لمديرها ورئيس تحريرها أحمد العقبي، كما شارك في تأسيسها كل من الطيب العقبي، والأمين العمودي، ومحمد العيد، وكانت تطبع بقسنطينة بالمطبعة الإسلامية التي أنشأها ابن باديس، وترسل إلى بسكرة. وقد ظهرت نزعة صدى الصحراء الوطنية الإصلاحية جلية في أول أمرها، وتبنت قضايا الإصلاح الديني والاجتماعي، متعاصرة مع جريدتي المنتقد والشهاب، وحاملة فكر الشيخ العقبي الذي جاء به من الحجاز والمتأثر بالوهابية والعروبة. وكان أحمد بن العابد قد تفرس على النشر في جريدة (الصادق) قبل ذلك، ومولعا بالأدب والشعر، وكان خريج الزاوية العثمانية.

ولكن خلافاً بين أعضاء إدارتها أدى بها إلى التوقف عن الصدور، ثم عادت للظهور بعد ثمانية أعوام لكنها انحرفت عن اتجاهها الإصلاحية، وفقدت قيمتها الأدبية والفكرية⁽³⁾.

- عمر بن محمد بن ناجي بن بسكري⁽⁴⁾: (1898-1968م)

من رجال العلم والأدب والإصلاح، أتقن الفرنسية ونال منها حظاً وافراً، أما علوم اللغة والعربية فقد وُفق الشيخ وبرز فيها، لذلك صار ينعت في الصحف ويقدم في المجالس بأنه: النابغة اللغوي أحد الشعراء المفلقين.

(1) 1، 8، جوان، 1927م.

(2) أحمد بن العابد العقبي: أديب، ناظم، له اشتغال بالصحافة، من أهل سيدي عقبة. تعلم بالزاوية العثمانية. نوهض عادل، أعلام الجزائر، ص 238.

(3) الصحف العربية الجزائرية، ص 68-69، وأبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، 254/5.

(4) هو: عمر بن محمد بن ناجي البسكري أصله من زريبة الوادي التابعة لدائرة سيدي عقبة، ولد بسيدي عقبة وبمسقط رأسه نشأ وتررب وحفظ القرآن الكريم وزاول تعليمه وقد امتاز بالذكاء النادر والنبوغ المبكر، تتلمذ على مشائخ أجلاء منهم علي بن عثمان بن خلف الله والهاشي بن المبارك، ضرب بسهم وافر في الشعر والأدب فقرض الشعر وكتب النصوص وتدرّب على أساليب الدعوة والإرشاد وفنون الخطابة والمحاضرة، التحق بجمعية العلماء المسلمين. وزاول مهنة التدريس، ترك ديوان شعر مخطوط، وتوفي بسكتة قلبية بوهران يوم 3 مارس 1968م وكانت جنازته مشهودة. ينظر: سمراد سمير، داعية الإصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي، مجلة الإصلاح، العدد الرابع عشر، دار الفضيلة، الجزائر، -جمادى الأولى/جمادى الثانية 1430 هـ الموافق ل ماي/جوان 2009 م، ص 62-73.

وقد نشرت (النجاح) في عددها (1358) (ص3) قصيدة غراء للشيخ عمر ألقاها (بنادي الاتحاد إثر انتهاء الشيخ ابن باديس من المسامرة، ولقبه محرر الجريدة ب: (شاعر الصحراء).
اتصل بالدائرة الفكرية التي بدأ يتسع نطاقها في بسكرة وضواحيها تحت قيادة الداعية الكبير الشيخ الطيب العقبي، كما شارك مع الجماعة المصلحة في كتابة احتجاج ودفاع من (سيدي عقبة) إلى جريدة النجاح،

نشرت له صحف جمعية العلماء العديد من المقالات والخطب والمحاضرات والقصائد، عرف بأسلوبه الحوار حول الولاية والطرق الصوفية وإزالة البدع. وامتاز شعره بمزجه بين نزعه الإسلامية الإصلاحية وحسه الوطني وثقافته التراثية، وتعكس قصائده مفردات وصوراً دينية تاريخية. أفكاره تقود امتداد القصيدة، ودور الخيال فيها محدود، عبارته واضحة وأهدافه محددة. كتب عنه الإمام ابن باديس في الشهاب ترجمة موجزة أشاد فيها بأخلاقه ومعلوماته.

فهو أحد الشخصيات الإصلاحية الذين كان لهم دور في تطوير أداء الصحافة المكتوبة، وقد ملأت مقالاته وردوده وقصائده جرائد جمعية العلماء والصحف الإصلاحية الأخرى، إلى جانب خطبه ومدخلاته المبتوثة في كتب ووثائق الجمعية التي كان من أعضائها المبرزين⁽¹⁾.

وصفه الشيخ الإبراهيمي في مجلة الشهاب في عددها الخاص بالاحتفال بختم الشيخ بن باديس لتفسير القرآن الكريم: (الشيخ عمر بن البسكري داعية جهير الصوت بالإصلاح، كاتب متين القلم في الدينيات، سديد الرأي فيها، قوي الحجّة في مباحثها، كسبه ذلك قيامه على كتب الفحول من فقهاء السنّة أمثال ابن تيمية وابن القيم والشوكاني، وهي كتب تربّي ملكة البيان كما تربّي ملكة البرهان.

والشيخ عمر يقرض الشعر في المناسبات المتصلة بفنه، فيرسله ملوناً بعاطفته متأثراً بإحساسه، عامراً بالمعاني، ويغفل عما وراء ذلك من أحكام الصنعة وسياسة التراكيب، لذلك تجد في شعره - على قفته - عيونا من الأبيات بين أخوات لها متفاوتة الحظوظ في إجادة السبك، ويقرأ القارئ شعره وكتابته، فيحكم بأن الشيخ عمر الشاعر غير الشيخ عمر الكاتب.

والشيخ عمر أجلد دعائنا وكتّابنا على المطالعة والقراءة، وما زلنا ننعي على علمائنا وأدبائنا هذا الكسل المزري عن القراءة، ونردّ إليه كل ما يظهر في إنتاجهم من ضعف ونقص.
ولو أن الشيخ عمر أعطى كتب الأدب ودواوين الشعر من العناية مثل ما أعطى كتب فقه السنة، لاستحكم سبكه وفحل شعره وجزلت تراكيبه⁽²⁾.

(1) ينظر: مصمودي فوزي، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة وإقليمها، ص 196-197.

(2) آثار الشيخ البشير الإبراهيمي، 1/367.

في سنة 1931 انتقل الى مدينة بسكرة للتدريس بمدرسة (الاخاء)، حين تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في سنة 1931 أصبح من أعضائها العاملين ومن الدعاة الناطقين باسمها والعاملين لنشر مبادئها،

عينه ابن باديس مرشدا ومعلما في (مدرسة السعادة) ب(وادي أميزور) التابعة لولاية (بجاية) سنة 1936 م).

ثم عيّن في مدرسة (الفتح) بسطيف، ثم في مدرسة (دار الفلاح) بوهران سنة 1938م؛ وقد نشرت (الشهاب) سلسلة المحاضرات التي كان يلقيها في هذا النادي تحت عنوان: (فذكر بالقرآن من يخاف وعيدي)، علق ابن باديس بقوله: (نشكر فضيلة الأخ على حسن ظنه بهذه الصحيفة.. ونحن نعرف فضيلته من يوم عرفناه لا ينقطع عن الكتابة والتعليم والارشاد فاذا لم يكتب فهو يعلم أو يرشد فلم ينقطع - والحمد لله - عن الخير)⁽¹⁾.

فتح محلا تجاريا ليوهم الادارة الاستعمارية من جهة ويستغني عن مال الجمعيات وتطوع لدروس الوعظ والارشاد في مسجدي (الفلاح) و(الحمري) علاوة على مشاركته الفعالة في كل الاحتفالات التي تقام بسبب تدشين المدارس والمساجد في كل العمالة الوهرانية

يقول الأستاذ الحسن فضلاء: (وأذكر أنني كنت أزوره في متجره بوهران عندما كنت مدير مدرسة (الفلاح) فأطلعني في احدى المرات على كراس كبير الحجم يضم عددا من القصائد وقد قرأ علي بعضها...). وبالإضافة إلى ديوان شعره المخطوط المعنون ب(العلويات)، كما جمع في آخر حياته ديوانا آخر بعنوان (الوهرانيات) وله شعر كثير منشور في الجرائد الوطنية⁽²⁾.

- له مقالات وخطب ومحاضرات بصحيفتي: «الشهاب، والبصائر»، محفوظة لدى أسرة المترجم له.

- محمد بن منصور العقبي، الملقب ابن داخنة⁽³⁾: (1889 - 1952م)

من عائلة عريقة النّبل والعلم، درس عدّة فنون كالنحو والفقه واللغة، كما حفظ كثيرا من الشعر وجمعا من المتون، تتلمذ على عدّة مشايخ في جامع عُقْبَة منهم جدّه: الفقيه بلقاسم بن منصور، والشيخ

(1) مجلة الشهاب، ج12، م13، ذي الحجة 1356هـ/فيفري 1938م، ص 518.

(2) ينظر: صلاح مؤيد، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، ص 796، وسمراد سمير، داعية الإصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي، ص 62-73.

(3) محمد بن صالح بن منصور العقبي، الملقب بابن داخنة، ولد في بلدة سيدي عقبة، حفظ القرآن الكريم في بلدته، وفيها تلقى مبادئ العربية وبعض العلوم الشرعية. وفي عام 1907 هاجر مع أسرته إلى بلاد الحجاز مستزيدا من العلم، وفي عام 1925 قفل عائداً إلى بلاده. عمل مدرّساً، بمسجد سيدي عقبة، وفي عام 1931 انتقل إلى مدينة برج منائل ليصبح أول إمام لمسجدها وبقي هناك حتى وفاته. كان عضواً في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ (1935) إلى جانب عضويته لجمعية الشباب العقبي الناهض، كما أحرز عضوية المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين. تُوِّفِّي: يوم 03 نوفمبر 1952 بـبرج أم نائل ولاية بومرداس. سمراد سمير، فقيه «سيدي عُقْبَة»: الشَّيْخ محمّد صالح بن منصور (ابن دَاخِنَة)، مجلة الإصلاح السنة الثالثة - العدد 15: رجب/شعبان 1430هـ الموافق لـجويلية/أوت 2009م دار الفضيلة الجزائر. ص39.

البشير العبد رحمانى والشيخ علي بن إبراهيم الشريف[العُقبي] كما تتلمذ على الشيخ حمدان الونيسي. انتقل إلى الحجاز: سنة 1907م واستقرّ مقامه في المدينة المنورة، واستفاد من علماء المدينة آنذاك. ومن زملائه ابنُ بلده الشيخ الطيّب بلحاج صالح العُقبيّ، الذي ظهر تأثره به في فكره ونشاطه. في سنة 1920 رجع الشيخ ابن داخية إلى أرض الوطن، واستقرّ بمسقط رأسه، درّس بجامع عقبة فكان خير واعظ وخطيب، وقد عُرف في البلدة: بالإتقان لعلم الفقه، والبراعة فيه؛ حتى لُقّب بِ: فقيه سيدي عقبة.

انتقل إلى برج أم نائل في بلاد القبائل ليتولّى الإمامة حُرّاً، سنة 1931. فكان الشيخ مدرّساً بالنهار، وواعظاً بالليل، كان / من فطاحل العلماء الذين يسعون في صلاح العباد، وترقية الأفكار، وإرشاد الخلائق لما فيه صلاحهم الدنيوي والأخروي. كان عالماً نصحاً مرشداً، ممّن سلم النَّاس من لسانه ويده، ولطالما أثار العقول، وبَيَّنَّ السبل بخطبه الرثانة، ومواعظه النافعة، ودروسه المفيدة، وكان سهل المعاشرة، قريب النفع، كثير الورع، نزيه النَّفس، لا تأخذه في الله لومة لائم.

انضمَّ الشيخ محمّد بن منصور إلى جمعية العلماء المسلمين من أوّل يومٍ لتأسيسها، ثمّ صار بعد زمانٍ: عضواً في «مجلسها الإداري»⁽¹⁾.

قال ابن باديس في التعريف بأعضاء المجلس الإداري للجمعية سنة 1938م: (الشيخ محمد بن منصور العُقبيّ، الإمام والمدرس بجامع أم نائل الحرّ، وهو ذو جدٍ ورياسة وأخلاق رضيّة حَبَّبَتْ فيه أهل قرية أم نائل وضواحيها وجَمَعَتْهُمْ عليه من أوّل يومٍ حلّ فيه بين ظهرانيهم)⁽²⁾.

الشيخ محمد عالم من علماء الجزائر، ورائد من رواد الحركة الإصلاحية الأوائل، ممن تفرّغ للتدريس ببلدته، وبانتقاله إلى برج أم نائل ابتداءً عهداً جديداً من العمل والنشاط المتواصل في حقل الإصلاح؛ وذلك بمشاركته الفعالة في تأسيس جمعية العلماء المسلمين التي كان عضواً إدارياً بها، وفي مجال الأدب بنشره العديد من القصائد التي جادت بها قريحته وفي ميدان الوعظ والإرشاد والتدريس حيث أجاد وأفاد⁽³⁾.

أورد له كتاب «سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي» العديد من القصائد، ونشرت له صحف عصره عدداً من القصائد منها: «حالتنا» - مجلة الشهاب - العدد 30 - 10 من يونيو 1926 - «في مديح أحمد» - صحيفة النجاح - 17 من سبتمبر 1926 - «لا خير إلا في سلوك طريقه» - صحيفة النجاح - 23 من أغسطس 1930، كما نشرت له مجلة البصائر عدداً من القصائد منها: «رياض علم» - العدد (24) - 19 من يونيو 1936 - «من الشعور اشتقاق الشعر» - العدد (27) - 10 من يوليو 1936 - «خواطر

(1) المرجع نفسه.

(2) مذكرات الشيخ خير الدين (354/1).

(3) مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، ص 825-826.

وسوانح» - العدد (30) - 30 من يوليو 1936 - «الطيب» - العدد (175) - 27 من يوليو 1939 - في المديح النبوي: صحيفة الإصلاح - العدد (32) - 24 من أكتوبر 1940.

وله أيضا مجموعة من الخطب الدينية نشرت ضمن كتاب «سيرة وأعمال العلامة محمد منصور العقبي».

يدور شعره حول مديح النبي، وله شعر وطني يحث فيه الشباب إلى طرق سبل العلا. كما كتب في الرثاء وفي الإشادة بالعلم، وعبر عن مفهوم الشعر لديه.

يميل إلى الوعظ وإسداء النصيحة، مع غلبة الحكمة واستخلاص العبر. لغته طيبة، وخياله نشيط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده⁽¹⁾.

- أحمد رضا حوحو⁽²⁾: (1911-1956م)

الأديب أحمد رضا حوحو، شهيد الكلمة الذي جمع بين التعليم العربي العتيق وبين التعليم الفرنسي الحديث، ومن جهة الثقافة العامة انتقل من الجزائر التي تسيطر عليها الثقافة الفرنسية، إلى مصر فالحجاز حيث تسود الثقافة العربية على اختلاف في درجة التقدم والنضج، كما ساهم أثناء مروره بمصر وإقامته في الحجاز في معركة تيارات التجديد في الأدب والصراع بين القديم والجديد التي كانت في المشرق على أشدها، إضافة إلى جانب عمله كموظف في إدارة البريد بالسعودية يشترك في تحرير مجلة (المنهل) بقصصه، ثم بترجماته عن الأدب الفرنسي الذي كان يعجب بعض نوابغه ويخصهم بالذكر والاستشهاد⁽³⁾. وبالنسبة للأدب فإن أحمد رضا حوحو يعتبر من رواد حركة الترجمة من الفرنسية إلى العربية، فقد تعلم العربية والفرنسية في الجزائر ثم سافر إلى الحجاز سنة 1935، واستكمل هناك ثقافته العربية، ولكنه برصيده في اللغة الفرنسية استطاع أن يطرق باب الترجمة عن أدباء فرنسا، أمثال فيكتور هوغو، وبودلير، وفولتير، وناصر الدين دينه، وغيرهم⁽⁴⁾.

(1) عبد العزيز سعود، موقع معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين 19 و 20، 22- 04- 2022، 18:46. <https://www.almoajam.org/lists/inner/6911>

(2) ولد أحمد رضا حوحو ببلدية سيدي عقبة، ألحقه والده بالمدرسة الفرنسية التي نال منها الشهادة الابتدائية، ثم نال الشهادة الأهلية واشتغل عاملا في التلغراف بمصلحة بريد سيدي عقبة. في 1931 شدت العائلة الرحال إلى أرض الحجاز، واستقروا بالمدينة المنورة، والتحق بمدرسة العلوم الشرعية. في 1938 نال شهادة إتمام الدراسة للعلوم العالية، في 1945 قدم استقالته من عمله، وشد الرحال للعودة للوطن، انضم إلى جمعية العلماء المسلمين فتولى إدارة مدرسة التربية والتعليم الإسلامية، في 1956: 29 مارس الساعة السادسة مساء، أخذ من منزله ولم يعرف مصيره إلا بعد الاستقلال، حيث وجد جثمانه برفقة ثمان جثث أخرى مدفونة (بشكل جماعي) في حفرة واحدة بوادي حميمين، وأعيد دفن رفاتة بمقبرة الشهداء بالخروب. ينظر: نوهض عادل، ص 129، وأعلام من الأدب الجزائري الحديث، ص 77 وما بعدها، والوظائف التداولية في مسرحيات "أحمد رضا حوحو"، حباري راوية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، 2014-2015، ص 161 وما بعدها.

(3) أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص 86.

(4) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: 197/6.

وتكاد الكلمة تتفق على أن أحمد رضا حوحو كان أول من كتب القصة القصيرة. وكان حوحو قد هاجر إلى الحجاز وساهم في مجلة (المنهل) بمقالاته وقصصه وترجماته عن الفرنسية. ومن ذلك قصصه المبكرة التي نشرت في (المنهل). فقد نشر حوحو فيها قصة بعنوان (نبيل) وهي القصة التي أشارت إليها البصائر أيضا.

"ومنذ رجع حوحو إلى الجزائر أخذ ينشر القصص في البصائر وغيرها، ثم جمع ما نشره في كتاب (مع حمار حكيم) و(صاحبة الوحي وقصص أخرى)، و(نماذج بشرية). وقد نشر الكتاب الأخير بعد وفاته. ونشر حوحو أيضا في مجلة (إفريقية الشمالية) التي كان يصدرها إسماعيل العربي، مثل قصة جريمة حماة، وكذلك نشر في مجلة (هنا الجزائر) حسب الظن"⁽¹⁾.

وأول مقال له نشر في مجلة الرابطة العربية بعنوان: "الطرقية في خدمة الاستعمار" في 1937. وأول مقال له في البصائر بعد عودتها إلى الصدور، كان تحت عنوان "خواطر حائر"، ومحطات كفاءته كثيرة حيث اختارته إدارة المدرسة أستاذا بها لكفاءته، وعينته مجلة المنهج سكرتيرا للتحرير. وفي 1948 انتخب عضوا في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين. وفي 1949 من شهر ماي شارك في مؤتمر باريس الدولي للسلام حيث مثل الجزائر خير تمثيل، كما تم إنشاء جمعية المزهرة القسنطيني، ومن خلالها كان يعرض مسرحيات مثل: ملكة غرناطة، بائعة الورود، البخيل.. الخ. كما أسس أسبوعية "الشعلة" وترأس تحريرها.

وفي 1955 نشر مجموعته القصصية "نماذج بشرية" ضمن سلسلة كتاب البعث التونسية⁽²⁾. وفي 27 أكتوبر من نفس السنة، قام رفقة زملاء له بإنشاء جمعية (المزهرة القسنطيني) وهي جمعية تعنى بشؤون الفن والتمثيل المسرحي، حيث اتجه في هذه الفترة إلى المسرح باعتباره أحد الروافد المكملة لنشاط جمعية العلماء وهذا الصدد كتب أحمد رضا حوحو عددا من المسرحيات الشهيرة مثل مسرحية (عنبسة) كما قام بترجمة أشهر المسرحيات الفرنسية مثل مسرحية (البخيل) لموليير، ومن ضمن نشاطات جمعية (المزهرة القسنطيني) هذه عرض مسرحيات مثل: ملكة غرناطة، بائعة الورود، البخيل... الخ

وهذا النشاط لم يثنه عن مواصلة العمل الصحفي حيث أسس في 15 ديسمبر 1949 مع جماعة من أصدقائه مثل الطاهر بن عيشة جريدة (الشعلة) التي تولى رئاسة تحريرها. والواقع أن هذه الجريدة قد استلهمت تجربة جريدة (الجسيم) التي أسست في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين للدفاع على قيم ومبادئ جمعية العلماء والرد على جريدة (المعيار) وأنصارها، إذن سارت جريدة (الشعلة) على خطى جريدة (الجسيم)، فكانت شواظا من نار في التصدي لأعداء الجمعية الجدد، ولسانا سليطا في مخاطبة المناوئين لجمعية العلماء؛ أصدر منها أحمد رضا حوحو 50 عددا، أدت دورها في الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين⁽³⁾.

(1) أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي: 144/8.

(2) موقع منتديات تبسة الإسلامية: موسوعة أعلام جزائرية 23-04-2022، 10:23، <https://tebessa.alafdal.net/t5971p50-topic>

(3) أحمد حمدي، قراءة في سيرة أحمد رضا حوحو 1873، <https://binbadis.net/archives/1873>

4. خاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تتبع مسار الصحافة الإصلاحية وأعلامها في منطقة سيدي عقبة خلال الفترة الاستعمارية، يمكن استخلاص جملة من النتائج والمقترحات المتعلقة بالبحث:

أولاً: نتائج البحث

- أهمية الدور الإصلاحي: فالصحافة في منطقة "سيدي عقبة" لم تكن مجرد كتابات للمتعة، بل كانت وسيلة ضرورية لمقاومة الاستعمار؛ إذ تمكنت من ربط المنطقة بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين فكرياً ونضالياً.
- هوية "العقبين": إذ اتضح أن اسم "العقبين" لم يعد يشير فقط إلى سكان المنطقة، بل أصبح لقباً لمدرسة فكرية وصحفية شجاعة، ركزت بشكل أساسي على تصحيح الدين ومحاربة الجهل والخرافات.
- الريادة في الإعلام: فقد ثبت أن علماء سيدي عقبة، وعلى رأسهم الشيخ الطيب العقبي، كانوا من أبرز من استخدموا الكتابة لخدمة الوطن، فجعلوا من الصحافة صوتاً حراً يوعي الجزائريين ويحرر عقولهم تمهيداً لتحرير أرضهم.
- العلاقة بين التعليم والصحافة: تبين وجود رابط قوي بين انتشار المدارس والكتاتيب العربية في المنطقة وبين تطور الصحافة؛ فالتعليم هو الذي خرج النخبة المثقفة التي تولت مهمة الكتابة والتأثير في الناس.

ثانياً: التوصيات (آفاق البحث).

- أرشفة المنجز الصحفي: نوصي بضرورة تجميع وبحث الأعداد النادرة من الصحف التي حررها "العقبين" ورقمنتها للحفاظ عليها من التلف.
- التوسع في الدراسات المحلية: وذلك بدعوة الباحثين إلى مزيد من التعمق في دراسة "المدارس الصحفية المحلية" في الجزائر، وعدم الاكتفاء بالدراسات العامة للحركة الوطنية.
- إحياء سير الأعلام: وذلك بإدراج تراجم أعلام الصحافة العقبية في الدراسات الأكاديمية لتعريف الأجيال بجذور النضال الإعلامي الجزائري.

5. قائمة المراجع

- الإبراهيمي محمد بن بشير، 1997، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- إحدادن زهير، 2012، شخصيات ومواقف تاريخية، الجزائر، منشورات دحلب.
- بوعزيز يحي، 2007، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية 1830-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

- حباري راوية، 2014-2015، الوظائف التداولية في مسرحيات "أحمد رضا حوحو"، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر- بسكرة.
- حرز الله محمد العربي، 2008، منطقة الزاب مائة عام من المقاومة (1830-1930)، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع.
- خير الدين محمد، 1985، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، الجزائر، دار دحلب.
- رزمان محمد؛ 1997-1998، من معالم التغيير الحضاري عند ابن باديس، مجلة الموافقات، المعهد الوطني العالي لأصول الدين، الجزائر، ع6، السنة6، 677.
- سعيدوني ناصر الدين، 2000، الجزائر منطلقات وآفاق: مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، الجزائر، عالم المعرفة.
- سمراد سمير، 2009، داعية الإصلاح الشيخ عمر بن البسكري العقبي، مجلة الإصلاح، العدد الرابع عشر، 98.
- سمراد سمير، 2009، فقيه «سيدي عُقبة»: الشيخ محمد صالح بن منصور (ابن دايخة)، مجلة الإصلاح السنة الثالثة - العدد 15، 98.
- عيساوي عبد الغني، 2016، الإعلام بأعلام الجزائر من كتاب الأعلام، الجزائر، أوراق ثقافية للنشر والتوزيع.
- فلاحي رابح، 2007-2008م، جامع الزيتونة والحركة الإصلاحية في الجزائر (1908-1954)، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- أبو القاسم سعد الله، 2007، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، الجزائر، دار الرائد.
- أبو القاسم سعد الله، 1998، تاريخ الجزائر الثقافي، بيروت، دار الغرب الإسلامي.
- قوبع عبد القادر، 2007-2008، الحركة الإصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920 و1954، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر.
- لعجالي كمال، 1426، الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد، الوادي، شركة مزوار للطباعة والنشر.
- مصمودي فوزي، 2006، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900-1956، الجزائر، دار الهدى للطباعة والنشر.
- مصمودي فوزي، 2006، تاريخ الصحافة والصحفيين في بسكرة من 1900-1956، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، الجزائر،).
- ناصر محمد، 1978، المقالة الصحفية الجزائرية: نشأتها، تطورها، أعلامها: من 1903-1931، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ناصر محمد بن صالح، 2006، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، الجزائر، ألفا ديزاين.
- نويهض عادل، 1980، أعلام الجزائر معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، بيروت، مؤسسة نويهض الثقافية.

- هابة طارق، 2019، موقف الصحافة الجزائرية من الاستعمار الفرنسي خلال الفترة الممتدة من 1874 إلى 1954، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 2، الصفحة 305-329
- هلال عمار، 1988، الحركة الإصلاحية في الجنوب الجزائري تطوراتها ورجالها، مجلة الثقافة، سنة 18، عدد 101، 107-136.
- ولد العروسي الطيب، 2009، أعلام من الأدب الجزائري الحديث، الجزائر، دار الحكمة.

6. Bibliography List

- Abu al-Qasim, Saadallah (1998). Tarikh al-Jaza'ir al-Thaqafi [The Cultural History of Algeria]. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Abu al-Qasim, Saadallah (2007). Dirasat fi al-Adab al-Jaza'iri al-Hadith [Studies in Modern Algerian Literature]. Algeria: Dar Al-Ra'ed.
- Aissaoui, Abd al-Ghani (2016). Al-I'lam bi A'lam al-Jaza'ir min Kitab al-A'lam [Informing about the Luminaries of Algeria from the Book of Luminaries]. Algeria: Awaq Thaqafiyyah for Publishing and Distribution.
- Al-Ibrahimi, Muhammad al-Bashir (1997). Athar al-Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi [The Works of Imam Muhammad al-Bashir al-Ibrahimi]. Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami.
- Bouaziz, Yahya (2007). Siyasat al-Tasallut al-Isti'mari wa al-Harakah al-Wataniyyah 1830-1954 [The Policy of Colonial Domination and the National Movement 1830-1954]. Algeria: University Publications Office (OPU).
- Fellahi, Rabah (2007-2008). Jami' al-Zaytunah wa al-Harakah al-Islahiyyah fi al-Jaza'ir (1908-1954) [Al-Zaytuna Mosque and the Reformist Movement in Algeria (1908-1954)]. Department of History and Archaeology, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mentouri University Constantine, Algeria. [Academic Thesis]
- Haba, Tariq (2019). Mawqif al-Sahafah al-Jaza'iriyyah min al-Isti'mar al-Faransi Khilal al-Fatrah al-Mumtaddah min 1874 ila 1954 [The Position of the Algerian Press on French Colonialism During the Period from 1874 to 1954]. Majallat al-Ma'arif lil-Buhuth wa al-Dirasat al-Tarikhiyyah [Al-Ma'arif Journal for Historical Research and Studies], Vol. 5, No. 2, pp. 305-329.
- Habbari, Rawiya (2014-2015). Al-Waza'if al-Tadawuliyyah fi Masrahiyyat "Ahmad Rida Houhou" [Pragmatic Functions in the Plays of "Ahmad Rida Houhou"]. Department of Literature and Arabic Language, Faculty of Letters and Languages, Mohamed Khider University, Biskra. [Academic Thesis]
- Hilal, Ammar (1988). Al-Harakah al-Islahiyyah fi al-Janub al-Jaza'iri Tatawwuratuha wa Rijaluha [The Reformist Movement in the Algerian South: Its Developments and Figures]. Majallat al-Thaqafah, Year 18, Issue 101, pp. 107-136.
- Hirzallah, Muhammad al-Arabi (2008). Mantiqat al-Zab: Mi'at 'Am min al-Muqawamah (1830-1930) [The Zab Region: One Hundred Years of Resistance (1830-1930)]. Algeria: Dar Al-Sabil for Publishing and Distribution.
- Ihaddaden, Zahir (2012). Shakhssiyyat wa Mawaqif Tarikhiyyah [Historical Figures and Positions]. Algeria: Dahlab Publications.
- Kheireddine, Muhammad (1985). Mudhakkirat al-Shaykh Muhammad Khayr al-Din [Memoirs of Sheikh Muhammad Kheireddine]. Algeria: Dar Dahlab.

- Koubaa, Abd al-Qadir (2007-2008). Al-Harakah al-Islahiyyah fi Mantiqatay al-Ziban wa M'zab Bayna Sanatay 1920 wa 1954 [The Reformist Movement in the Ziban and M'zab Regions Between 1920 and 1954]. Department of History, Faculty of Humanities and Social Sciences, University of Algiers, Algeria. [Academic Thesis]
- Laajali, Kamal (1426 AH). Al-Fikr al-Islahi fi al-Jaza'ir: Al-Shaykh al-Tayyib al-Uqbi bayna al-Asalah wa al-Tajdid [Reformist Thought in Algeria: Sheikh Tayeb Al-Oqbi Between Authenticity and Renewal]. El Oued: Mezouar Company for Printing and Publishing.
- Masmoudi, Fawzi (2006). Tarikh al-Sahafah wa al-Sahafiyyin fi Biskrah min 1900-1956 [History of the Press and Journalists in Biskra from 1900-1956]. Algeria: Dar Al-Huda for Printing and Publishing.
- Masmoudi, Fawzi (2006). Tarikh al-Sahafah wa al-Sahafiyyin fi Biskrah min 1900-1956 [History of the Press and Journalists in Biskra from 1900-1956]. Ain M'lila, Algeria: Dar Al-Huda for Printing and Publishing.
- Nacer, Muhammad (1978). Al-Maqalah al-Sahafiyyah al-Jaza'iriyyah: Nash'atuha, Tatawwuruha, A'lamuha min 1903-1931 [The Algerian Journalistic Article: Its Emergence, Development, and Leading Figures from 1903-1931]. Algeria: National Company for Publishing and Distribution (SNED).
- Nacer, Muhammad bin Salih (2006). Al-Suhuf al-Arabiyyah al-Jaza'iriyyah min 1847 ila 1954 [Algerian Arabic Newspapers from 1847 to 1954]. Algeria: Alpha Design.
- Nuwayhid, Adel (1980). A'lam al-Jaza'ir: Mu'jam A'lam al-Jaza'ir min Sadr al-Islam Hatta al-Asr al-Hadir [Luminaries of Algeria: Dictionary of Algerian Luminaries from the Dawn of Islam to the Present Age]. Beirut: Nuwayhid Cultural Foundation.
- Ould Laroussi, Tayeb (2009). A'lam min al-Adab al-Jaza'iri al-Hadith [Luminaries of Modern Algerian Literature]. Algeria: Dar Al-Hikmah.
- Razman, Muhammad (1997-1998). Min Ma'alim al-Taghyir al-Hadari 'inda Ibn Badis [Among the Milestones of Civilizational Change According to Ibn Badis]. Majallat al-Muwafaqat, Higher National Institute of Usul al-Din, Algeria, Vol. 6, Issue 6, p. 677.
- Saidouni, Nasir al-Din (2000). Al-Jaza'ir Muntalaqat wa Afaq: Muqarabah lil-Waqi' al-Jaza'iri min Khilal Qadaya wa Mafahim Tarikhiyyah [Algeria, Premises and Perspectives: Approaches to the Algerian Reality through Historical Issues and Concepts]. Algeria: Alam Al-Ma'rifah.
- Samrad, Samir (2009). Da'iyat al-Islah al-Shaykh Umar bin al-Biskri al-Uqbi [The Preacher of Reform, Sheikh Omar bin al-Biskri al-Oqbi]. Majallat al-Islah, Issue 14, p. 98.
- Samrad, Samir (2009). Faqih "Sidi Uqbah": Al-Shaykh Muhammad Salih bin Mansur (Ibn Daykhah) [The Jurist of "Sidi Okba": Sheikh Muhammad Salih bin Mansour (Ibn Daykha)]. Majallat al-Islah, Year 3, Issue 15, p. 98.